



قامت على قوانين خاصة بنسب الجمال؛ انعكاسات فلكية وهندسية في العمارة الإسلامية

د. وليد أحمد السيد*

■ لم تقتصر عجائب العمارة على ما أبدعه الفراعنة في الأهرامات، وعلاقتها بمواضع أجرام فلكية بمجرد درب التبانة، بل تكشف الدراسات المتعمقة في العمارة الإسلامية مشاهدات مشابهة ذات متعلقات فلكية، من ذلك ما نراه في مئذنة ابن طولون أو ملوية سامراء الشهيرة كتمازج للمآذن الحلزونية التي عكست علاقات الكواكب ودورانها، والمثير أن مصمم المئذنة الحلزوني «عكس عقارب الساعة»، والطابق لدوران الأرض حول الشمس أو دوران الكتلونات داخل النذرة المعاكس لعقارب الساعة، تتناغم فلكياً مع مبادئ العلم الحديث ومشاهد الطواف بالكعبة بشكل مثير للدهشة. كذلك تدل شواهد أخرى على ارتباط العمارة الإسلامية بمتعلقات الزمن، فساحة الأسود الشهيرة، في قصر الحمراء بالأندلس، يربض بها اثنا عشر أسداً حرجياً تلتف حول النافورة الوسطية، صمما المعمار المسلم بحيث يخرج الماء من أفواهها على التناوب كل ساعة وبحيث يدل الماء الخارج من «فم» الأسد الحجري على ساعة معينة.

ونظر القيام العمارة الإسلامية على قواعد تحرم التصوير والتماثيل، كما كان عليه الحال في الحضارات التي كان لها اليد المظلمة في التماثيل والتصوير كما نراها في معابد اليونان والرومان، فقد اتجهت أنظار المعمار المسلم إلى ربط عمارته بأسس هندسية دقيقة ومضامين عميقة قد تحفظها النظرة السطحية، وكان اعتماد المعمار على الخط العربي والزخارف النباتية والتشكيلات الهندسية واحداً منها، إلا أن الدراسات المتعمقة بدأت تكشف النقاب عن علاقات هندسية مثيرة، اعتمدت على قوانين في نسب الجمال، وبالذات نسبة كائنة في البنية الجينية في الخلق الطبيعي تدعى «النسبة الذهبية»، فما هي هذه النسبة وكيف وظفها المعمار المسلم في العمارة الإسلامية بشكل مدهش؟

تبدأ القصة مع الرياضي اليوناني فيثاغورس حيث أجرى الدراسات والأبحاث في علوم الطبيعة لدراسة معايير الجمال وعلاقات المنسب في الطبيعة، وتوصل إلى ما يعرف بالمستطيل الذهبي أو النسبة الذهبية (Golden Ratio)، وهي نسبة تبلغ (1.618033)، وتسمى (Phi) اشتقاقاً من الحرف اليوناني (Φ). والمستطيل الذهبي الذي ينتج النسبة الذهبية هو عبارة عن مستطيل مربع من مربع ومستطيل آخر أصغر، ولكن المستطيل الصغير والكبير متماثلان، بمعنى أن النسبة بين أضلاعهما متشابهة، وبكلمات أخرى إن ناتج قسمة الضلع الكبير للمستطيل الصغير على ضلعه الآخر تساوي تماماً ناتج القسمة للضلع الكبير للمستطيل الكبير على ضلعه الآخر. وقد وجد فيثاغورس واليونان القدماء أن هذه النسبة مريحة بصرياً وتشكل أحد أهم معايير الجمال في الطبيعة، ولذا فقد اعتمدوا هذا المستطيل الذهبي في عمارتهم، حيث أظهرت الدراسات المعاصرة الحديثة أن مبنى البارثون الشهير بتخطيطه المستطيل يخضع لهذه النسبة تماماً. كذلك أظهرت الدراسات الحديثة التي أجراها العالم روبينسون أن الهرم الأكبر الذي بناه الفراعنة بالجيزة يخضع لقوانين النسبة الذهبية، حيث أن النسبة بين المسافة من قمة الهرم إلى منتصف أحد أضلاع وجه الهرم، وبين المسافة من نفس النقطة حتى مركز قاعدة الهرم مريحة تساوي النسبة الذهبية، وليس هذا فحسب، فقد تبين أن النسبة الذهبية كائنة في الطبيعة بشكل مدهش بما يصعب تصديقه. فمجموعة الأعداد الرياضية المتتالية والتي مجموع الآخرين منها يعطي قيمة اللاحق تكافئ النسبة الذهبية، وهي الأعداد المعروفة بمجموعة «فيبوناتشي» (Fibonacci)، وهي على النحو التالي (صفر، 1، 1، 2، 3، 5، 8، 13، 21،).

فالنسبة الذهبية تظهر في الإنسان والحيوان والنبات بشكل مدهش وتعتبر كائنة في جينات الخلق حتى غدت

نسبة مقدسة أو يطلق عليها «نسبة الجمال»، فقسمة عدد إنسان أي خلية نحل في العالم على ذكوره تعطي النسبة الذهبية. وجسم الإنسان مبني بتقسيماته الهيكلية الأساسية على النسبة الذهبية، فالمسافة بين أعلى رأس الإنسان إلى أخمص قدميه مقسومة على المسافة من السرة إلى الأرض تعطي النسبة الذهبية. والمسافة من الكتف لأطراف الأصابع مقسومة على المسافة من الكوع لأطراف الأصابع تعطي النسبة الذهبية. والخصر للأرض مقسوماً على الركبة للأرض تحقق النسبة الذهبية. وكذلك وجد أن قسمة المسافة من الأرض إلى رأس الخيال الذي يركب الحصان على طول الحصان تعطي النسبة الذهبية. وتخضع أوراق الأشجار للنسبة الذهبية، وكذلك تخضع أصداف البحر الحلزونية والنسبة الذهبية. وتنتجها فالأوراق التي تكتب عليها ونستعملها للطباعة تم تطويرها للنسبة الذهبية. وفي برنامج وثائقي عرضه تليفزيون (BBC)، وجدت الدراسات، ومنها دراسة العالم (Fechner) في نسب الوجوه البشرية، أن الوجوه التي يكون نسبة فتحة الفم لارتفاع الأنف مطابقة للنسبة الذهبية هي وجوه جميلة يجمع الأغلبية عدداً من فكرة تماثل نصفي الوجه الأيمن والأيسر، والتي وجد أن لها علاقة بسرعة العدائين الرياضيين لأزمان تقترن من أجزاء الثانية.

ومن تجليات العلاقات الهندسية في العمارة الإسلامية ما نجد في جامع القيروان بتونس، وتشير دراسات الباحثين (Mazouz) و(Boussora) إلى توظيف قواعد النسبة الذهبية بطريقة ملفتة ومدهشة ومنهجية من قبل المعمار المسلم بين ثانياً عمارة هذا المسجد، وتظهر التحليلات أن المسقط الأفقي مبني على قواعد النسبة الذهبية، وكذلك قاعة الصلاة والفتاء الوسطي الكبير والمآذن الشهيرة كل على حده. والعمارة العالمية خلقت تطبيقاتاً للنسبة الذهبية والعلاقات الهندسية والرياضية. والمعماري (لوكوربوزيه) وظف هذه النسبة كأسس من أساس ما أسماه (Modular System) والذي شكل أبرز ملامح عمارته العالمية الجديدة. وكذلك لم يخل الفن العالمي من هذه العلاقات الهندسية، فدراسات الباحثين تشير إلى أن لوحة الموناليزا الشهيرة لافنيتي بنيت على أسس النسبة الذهبية، وفنانون مثل (Salvador Dali) وظفوا هذه النسبة الذهبية في حجم اللوحة نفسها كما في لوحة (The Sacrament of the Last Supper).

وقد توجهت أنظار الدارسين لتحليل الزخارف في العمارة الإسلامية لمعرفة الأسس الهندسية التي اشتقت منها، وتوجهت الكثير من أنظار الدارسين لمعرفة إمكانية وجود ربط بين هذه الزخارف وبين نوايسم كونية أو غير حسية، ونجح عن ذلك مجموعة من الدراسات في تحليل الأنماط الزخرفية في الفن الإسلامي، منها كتاب حديث صدر عن دار (Thames and Hudson) عنوانه (Islamic Geometric Patters)، والتي بحثت في موضوع الأنماط الزخرفية في الفن الإسلامي الذي يعتمد التجريد. وقد بحثت هذه الدراسات في تحليلها من منظور ما وراء الحسوسات والنوايسم الكونية الكاملة في هذه الزخارف التي تعتمد الأشكال الهندسية الأساسية كأسس لجميع التكوينات اللاحقة التي أفرزتها عقلية المعمار المسلم على مدى القرون الطويلة التي سادت فيها العمارة الإسلامية.

وتعتمد هذه الدراسات رسائل أخوان الصفا في تحريات فلسفة الشكل في المنظور الإسلامي. فمن مقولات أخوان الصفا المشهورة: «علم أخى، أن دراسة المنطق من وراء الهندسة يقود للرابية والخيرة بجميع الفنون التطبيقية، فيما تقود الدراسة في إطار الهندسة المذرة وإرتباطاتها الفلكية إلى الدراية والعرفة بالفنون السامية، لأن هذا العلم هو المدخل الذي تنحرك من خلاله باتجاه المعرفة بماهية وحقيقة النفس وهي أساس جميع العلوم والعارف»، ومن النقاط التي تشير إليها الدراسات

هذا المجال هي الرجوع إلى أصل الأشياء والانطلاق من القدمات البديهية للاستنباط والاشتقاق، وتنتقل في تحليل التكوينات الزخرفية المعقدة التي ورثناها عن الأسلاف، بالانطلاق من النقطة كما هي مجردة في الفراغ وما يتولد عن حركتها من تشكيل الدائرة والتي هي أصل الأشكال الهندسية الأساسية، فالربع يتشكل من مراكز أربع دوائر فيما يتشكل المثلث من مراكز دوائر ثلاث وهكذا. ولكن هذه الدراسات تنطلق من التساؤل حول ماهية النقطة ذاتها والتي هي أصل التشكيلات الهندسية جميعها، وهل نفسها بدون أبعاد لها بل من الممكن أن تكون النقطة يعرف بعد تبعاً لمفاهيم التشكيلات الهندسية الناتجة؟ هذه

التساؤلات وغيرها تعكس تأثيرات الفكر التصوفي من ناحية، وكذلك تأثيرات الفكر الشرقي أسوي من ناحية أخرى حيث الفلسفة الصينية والتي تعتمد العودة للمبادئ الأصلية الهندسية والطبيعية في تحليل النواحي الفيزيائية من حيث أن أصل الأشياء أربعة الماء، والهواء والنار والتراب وهي فلسفة متطابقة مع فلسفة أخوان الصفا الذين اعتبروا الرقم أربعة كمرجع مهم في فلسفتهم، فالجهات أربع والفصول أربعة وأضلاع الأشكال الهندسية المنتظمة التي تشتمل منها الأربعة، وبداً فقد شكل المربع أساساً في مفاهيم الهندسية، ولذلك فمعظم النواحي الهندسية في العمارة الإسلامية تبدأ مع دوران المربع حول نفسه لإنتاج المثلث والأشكال متعددة الأضلاع الأخرى. وتقترب هذه الدراسات، انطلاقاً من مفاهيم أخوان الصفا، أن أصل التشكيلات هو الاعتقاد على فكرة التوحيد التي تتضمن عبارة «لا إله إلا الله»، والتي تتضمن الإثبات والنفي، فهي تنفي الألوهة لغير الله وتقر بالوحدانية لله وحده في أن واحد، ومن هنا ففكرة الفلسفة التي تتضمنها التشكيلات الهندسية تتضمن ذات المفهوم إذ هي تؤكد فكرة عدم وجود جزء بدون الكل وعدم وجود انعكاس دون مصدر، وعدم وجود أبعاد بدون كمية الأبعاد، وفي عالم الخلق أو «عالم الناسوب»، بحسب تعبير الفلاسفة، تلاحظ قوانين عليا تخضع لها الموجودات، حيث تتبلور تبعاً لمراسل متعددة وتضمحل ما عينا ضمن مراحل تخففي من خلالها للتخوي ضمن ماهيات أخرى.

من خلال الأمثلة المشابهة هي التشكيلات الهندسية نفسها من خلال النظر إليها ضمن الفراغ الحسوس، فالنقطة تتطور إلى الخط المستقيم الذي يؤول للصغر كجزء من الدائرة وبالتالي إلى الخط الحني القوسي والذي يتبلور ليشكل سطحاً وبدوران السطح يتشكل السطح الصماء والتي هي نواتج الخط. وبحسب اعتقاد Critchlow ودراسته (Islamic Patterns) فإن الدراسة المعاكسة بالرجوع القهقري من النواحي باتجاه الأسس تقودنا إلى إدراك وحدة التكوينات والفكرة من أصل مرجعيتها الواحدة في الثقافة العربية الإسلامية التي تعتمد الإسلام والتوحيد كاصل تنطلق منها في معتقداتها الفكرية والتي تجسدت في هذه الحالة في التشكيلات الهندسية المفردة

هكذا أنت فانفصل وادخل الكارثة
انفصل وحمل فركك معك
انفصل عن وزمة الأشجار ولحاء الزلازل القديمة
أنت المنتفض في تورم الزمن
أنت الشاهد بلا عيون

أنت الهدير ولا تسمع
أنت العدم الصرّف مدعو إلى الاحتفال بالوجود
أنت فناءه الأثني مسرحية حملت عنوان الكون
عدّ إلى أصنامك وفجّر فيها العرشة
تدثر بالحصول وأنت التحقق
أنت الجبان داخل الرأس الحرّ في المكابرة
لنستنزول المجال... لنفضح عري اللقاء
ما يكون سيكون أيها الخائب أبداً
أيها المعشوق أبداً

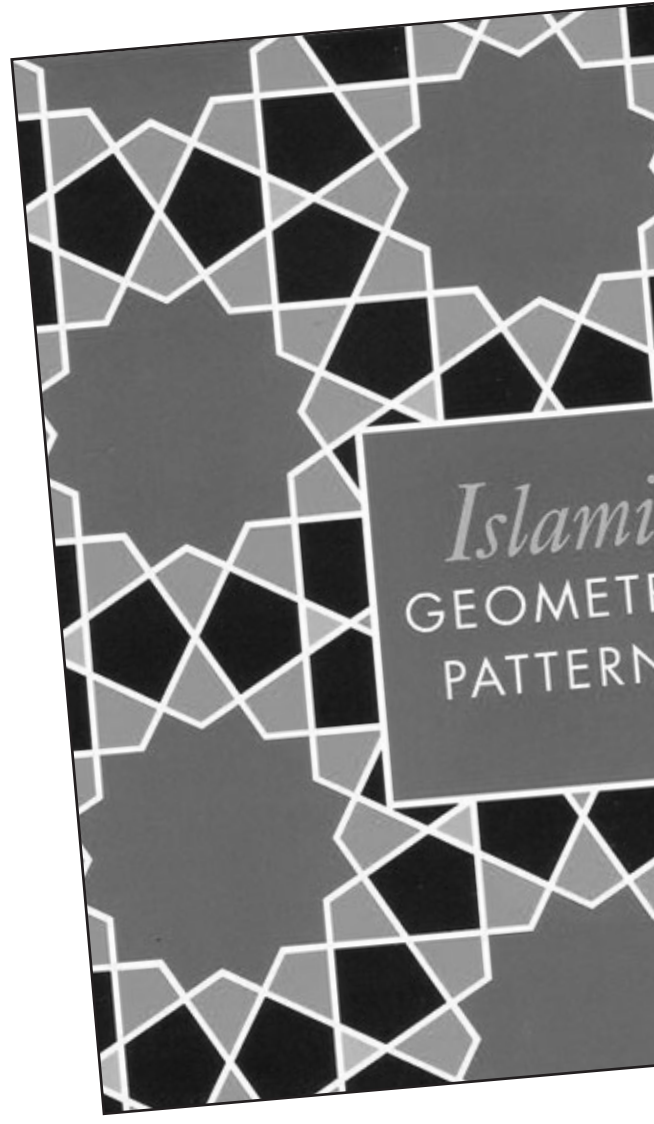
أيها الراحلة البديلة للهاشم
هناك احتمالات الصّور في التشظي على مياه الينابيع
الداكنة
هناك احتمالات الحدوث في المؤلف المرتعش الزائل.
نستعيد مناخات العنف الرحيم
نعتصم في الاحتضان الشجي
نتدامج... نتزاوج في الشبهة الكبرى.

كيف للقوة الولوغ في الكون؟
كيف للضعف صعود الفاضح؟
الدلالات والتوجس من بليلة الانهيار
الوحي الغضبية، الصوت الغضبية الصامته
وما من شيء يترجل إلا في الشهوة الصهبا
وما من شيء إلا اشتهاؤنا للحياة حين ندفعها إلى
الهالوي.

قل لي من أنت وأقول إنك تكذب
لا أنت وأحد وجهيك
نكبة بلوغ الذات تتخفي في البراءة الدبسة
لست إلا الضحية
وما من جلال هناك.

سيعون لنا هشاشة الضفة
سامّ القارات من الجموح والتوازن
حينئذ إلى الانهيار على عصب المحيطات الغارق
الحاد الضباب وإرتياحه في الماء، والماء وريده.

* شاعرة من سورية



والتي تختص بها الحضارة الإسلامية، وتبين الدراسة في فصولها المتعددة مراحل تكون التشكيلات والأنماط انطلاقاً من النقطة كمرجعية هندسية وكنوا فكرة فكرية تدل على مضامين أعمق مستمدة من الثقافة، بحيث تجسد الدائرة أبعد من الحدود الفيزيائية التي ترسمها لتعكس قوانين ومفاهيم الاحتماء بوجود مرجعية هي المركز وانطلاقات تتمثل في نصف القطر التي تربط النواة بالمحيط. وتستطرد الدراسة لتبين كيف أن المجموعة الهندسية الزخرفية التي تتشكل من المربع والدائرة والمثلث، تحوي أبعد من حدود هذه التجميعات لترتبط بمفهوم اجتماعي لعائلة المربع والمثلث، والتي تعكسها الأضلاع الأساسية والتكوينات الناتجة من مضاعفات الأرقام 3، 4، 6، لتكوين مجموعات لا حصر لها من الأنماط الزخرفية، ومن هنا يمكن القول إن الفنون الزخرفية في الهندسة التشكيلية الإسلامية تعتمد مزيجاً من الأشكال الهندسية النقية الأساسية وبين ما يمكن أن يسمى التشكيل المورفولوجي ذو الدلالة الرمزية والمتعلق بالثنائيات. ومعلوم أن أخوان الصفا قد أعطوا أهمية كبيرة لمفهوم الثنائية في الطبيعة، ومن هنا فالأشكال الناتجة بحسب اعتقادهم تشكل أحد أقطاب ثنائيتين، أولاهما ثنائية البارد والجاف، والتي تجسّد في البلورية والتبلور الناتجة من التكوينات التي تعتمد الأشكال الهندسية متعددة الأضلاع كالمثلث، وهذه تمثل القوى الطبيعية ما وراء النباتات وأشكالها، ومن مظاهرها الشكل الماسي وبلورات الثلج وأوراق النباتات المتعائلة، والثنائية الأخرى تعتمد الحار والرطب، وهذه تمثلها الانحناءات والأشكال البحرية والصدفية، أو التشكيلات الإهزارية أو الوردية ويشكل الخط العربي أحد مظاهر هذه التشكيلات الإحتيائية وهو واحد من مظاهر الفن السامي «لحروفية» للقرآن الكريم، وتظل هذه الدراسات مجرد بداية لربط الأشكال الزخرفية من الفن الإسلامي بمضامين ومعاني رمزية في سبيل إرجاع التكوينات المعقدة لأصولها المجردة، ودلالات على مدى عمق مضامين التشكيلات الهندسية في العمارة العربية الإسلامية.

* معماري أكاديمي ومدير مركز دراسات العمارة الإسلامية - لندن

تداعيات

كينونة رقمية

محمد الأصفر*

«الصورة سلبية الحنين»

ريجيس دوربيري في كتابه حيلة الصورة وموتها

■ الحياة لوحة تشكيلية ترانا في كل لحظة وتستفزنا لمحاكاتها ورؤيتها ومذا بحركتنا ومشاعرنا كي تتغير بالآلة في دنياها الجوهلة لدينا والمعروفة والحسوسة بين أرواح الفن الخائفة والمخلوقة. نحن نرسم اللوحة واللوحة قبل أن نرسمها تكون في قد رسمتنا، فنحن نراها على الحائط وهي ترانا في الروح. نستعد مواد التعبير في الحياة وتنوع وتطور في كل لحظة وترخص مع البيئة لتلائمها وتستمد منها ألوانها وموضوعها ومع التقدم التقني الذي شهده العالم خاصة منذ عشرين سنة في مجال الحاسب الآلي وانتشاره في كل بقاع الأرض كان لزاماً أن يظل علينا الفن الرقمي هذا الفن الذي ساغتر فنانيه في ليبيا على الأقل لا آباء لهم بل هم أنجبوا أبناء كباراً سنطالعهم حتماً في توجه الفنانين العرب والليبيين المخضرمين حثيثاً إلى الديجيتل آرت في محاولة التجديد في فنهم وتشكيلهم التقليدي المعروف.. كما حدث للكتاب الذين لم يتقبلوا الحاسوب والإنترنت في البداية لكنهم الآن فتحوا مواقع ومدونات وصار النت من وجبتهم اليومية.

وفن التشكيل بواسطة الحاسوب نقل هذه الآلة الإلكترونية والكهربائية نلقة نوعية فحولها من آلة إحصاء وتحليل إلى آلة من الممكن جداً أن تصنع فناً جميلاً متقناً ومتماشياً مع روح العصر ذات الرتم (الإيقاع) السريع وذلك بواسطة مبرمجين مجانيين موهوبين استطاعوا عصر مخيلتهم وحرقيها إبداعاً لأجل إنتاج الكثير من برامج التشكيل المختلفة التي تحملها الآن إلى حواسيبنا ونستخدمها في فننا هذا.

في الإبداع التشكيلي بواسطة الحاسوب سنجد أمامنا خيارات لا تحصى.. مزج ألوان.. زها.. ترقيصها.. بلقيها.. إظلامها.. توهيها.. هندستها.. تعليمها.. تضييها.. إلخ من حركات الخيال التي يعينها لجسد الغارة لتحدث ارتعاشها العذبة على براح الشاشة. سنجد أيضاً أنواعاً كثيرة من الفرش والأقلام والتكاشف والمجرفات.. والإبر والريش وغيرها.. مسجد أمامنا مواد جازمة نظيفة لراحة فيها.. وما على الفنان إلا أن يمارس لعينته أو يقترق خيالته في إبداع كائنه الفني ونفخ الروح فيه. الرسم بالحاسوب يحتاج إلى بصير طبيعي حاد لن تجليه أي نقشة مهما تستعدت سماكتها وحظيت بالبألور وتحتاج إلى يد فنانة ماهرة حساسة وبالطبع إلى ثقافة حديثة وخيال واسع لا حد له.. فعندما تشغل جهاز الحاسوب وتسعد بالفكرة أو القلم الإلكتروني ستدخل إلى معركة غير متكافئة.. فكل ما يتدعه عبقه بنسب الكبرياء وجرح الإلكتروني بجرح الفن الإنساني المنزف حتى من الجماد.. نستطيع القول أنه خلق حياة حية في حياة جامدة تعرف قوانينها ونهج أسرارها العميقة. آمال فرج العبادي بدأت ممارسة التشكيل بواسطة الحاسوب في بداية عام 2004م.. كما في مدينة سخات نسكن غرفة صغيرة في بيت الشباب ويتشجع مني قلت لها ارسمي بالحاسوب.. هذا برنامج الرسام سهل.. واستوقفتها اللعبة.. ومكنت تجلس إلى هذا الجهاز الذي لم تدرسه وتعلمته هكذا بالممارسة اليومية ساعات طويلة ترسم لوحات كثيرة تجاوزت الألف.. وفي كل مرة تتكشف شيئاً جديداً.. وواصلت هذا العمل.. وانشرت لوحاتها على أغلفة الكتب وعلى شبكة النت.. ونالت إعجاب عدة نقاد عرب وأبداء عيار كبير مؤرسلنا لهم خاصة في تونس والمغرب.. وصار لديها صراع كبير بين الكتابة السردية والفن التشكيلي.. بل بعض قصصها تحولت إلى صور

ومشاهدات.. وقد شاركت في عدة معارض فنية في ليبيا مع فنانين آخرين وفي معرض بولنسا بواسطة إرسال اللوحات.. وها هي الآن ستقيم معرضها الشخصي الأول لتقديم فنّها أو جانباً من فنّها إلى عشاق التشكيل ومدتوقيه اليومية تساهم في رفع الثقافة وتغذيها بلون جديد قد يكون غير معترف به أيضاً.. لقد عرفنا أن أمال فنانة تشكيلية من طريقة ترتيبها للسريز ولوانتي المطبخ والمكتب وكل شيء في البيت.. الوحيد الذي عجزت أن ترتبه فهو آنا.. ترك الأشياء فوضي وبعد قليل تجد الأشياء مرتبة بطريقة جميلة.. لا ترمي أي شيء يفسد أو يتزق في القمامة.. لكنها تشغله وتصنع منه شيئاً.. في يدها حرفة عالية ومهارة.. قد يكون دماغها قريباً جداً من يدها التي تحركها في أي مكان فتحيله إلى لوحة.

في يد أمال قلب صغير.. يحرك نبضاته على شاشة الحاسوب.. منتجا الرقص والغناء والحب والبالونات والحلوى والعطر وأيضاً الحزن الذي هو من ألامح الفرحه وبهاراتها. أكثر لوحات أمال تشتمل على الكائن.. رمز الحياة.. فزرى هذا الكائن في تجلياته العديدة.. نراه في شكله الفيزيوي بأطرافه الأربعة ورأسه وحركاته.. لكن هذا الإنسان لا يتحرك في شكله المألوف.. فسريعاً بعد أن تؤسس بالخطوط تجرد من كينونته الوهمية.. لتلمحه كينونة تنق في خلودها وتلقاها.. كينونة فنية.. خلقها القلب.. وربطها به.. يحيل من أحاسيس دافئة.. هي ليست مقنرة في زمننا هذا.. هي موجودة.. تبغتها العيون للوحات.. واللوحات للعيون.. كل من يتشاهد لوحة سوف يبغ لوحته الخاصة ليضع بصمته في جدارية هذا العالم.. البصمات لا تتشابه.. مثل الفن الحقيقي الأصيل.

* كاتب من ليبيا

«سبع رصاصات في جسد رجل نبيل» مسرحية حول اغتيال كاتب عراقي



كامل الشياخ

■ بغداد-(أ ب ف) : قدم عدد من الفنانين العراقيين على خشبة المسرح الوطني في وسط بغداد الاثني مسرحية حملت عنوان «سبع رصاصات في جسد رجل نبيل» تحكي اللحظات الاخيرة التي سبقت اغتيال المفكر والكاتب كامل شياخ.

وكان مسجلون اطلقوا النار من مسدسات كاتبة للمسوت على شباع مستشار وزارة الثقافة العراقية في 23 آب/اغسطس الماضي على طريق محمد القاسم وسط العاصمة وتوفي قبل وصوله إلى المستشفى.

وقدمت المسرحية التي ألفها الكاتب علي حسين وأخرجها الفنان كاظم النصار ضمن حفل تابيني اقامته مؤسسة «المدى» للثقافة والفنون والاداب بحضور عدد كبير من المثقفين.

وقال حسين لفرانس برس «حولت حزني على رحيل الكاتب الوطني والمفكر الشهير كامل شياخ الى عمل مسرحي يحكي اللحظات الاخيرة قبل مقتله وما الذي كان يفكر فيه لحظة مواجهته القتل».

واضاف «كتبت هذا الولوغ في الكون؟ كيف للضعف صعود الفاضح؟ الدلالات والتوجس من بليلة الانهيار الوحي الغضبية، الصوت الغضبية الصامته وما من شيء يترجل إلا في الشهوة الصهبا وما من شيء إلا اشتهاؤنا للحياة حين ندفعها إلى الهالوي».

قل لي من أنت وأقول إنك تكذب
لا أنت وأحد وجهيك
نكبة بلوغ الذات تتخفي في البراءة الدبسة
لست إلا الضحية
وما من جلال هناك.

سيعون لنا هشاشة الضفة
سامّ القارات من الجموح والتوازن
حينئذ إلى الانهيار على عصب المحيطات الغارق
الحاد الضباب وإرتياحه في الماء، والماء وريده.

ثقافة قائمة على الاسس الوطنية».. واضاف النصار ان «المسرحية تصور اللحظات والساعات الاخيرة قبل اغتياله عند خروجه من شارع المتنبى الشهير وهو يتأبط احد دواوين الشاعر عبد الوهاب البياتي في طريق العودة الى منزله.. لقد اضى وقتاً في ذلك الشارع الشهير بمكتباته».. ويعد شياخ من أبرز المطالبين ببناء حركة ثقافية جديدة في العراق وفق رؤي علمانية منفتحة.

والراحل من مواليد الناصرية (375 كلم جنوب بغداد) العام 1951 وعمل في ميدان الترجمة وكتابة البحوث الادبية والثقافية. وشياخ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ويعد من أبرز كتّاب ومحرري مجلة «الثقافة الجديدة» التي تصدر عن الحزب. وقد عمل فيها منذ سبعينيات القرن الماضي قبل ان يغادر البلاد لاسباب سياسية.